

سياسة الاستيطان الجديدة لتنتياهو: مزاياها وقيودها

بواسطة ديفيد ماكوفسكي (/ar/experts/dyfyd-makwfsky-0/)

أبريل

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/netanyahus-new-settlements-policy-advantages-and-limitations

عن المؤلفين



ديفيد ماكوفسكي (/ar/experts/dyfyd-makwfsky-0/)

ديفيد ماكوفسكي هو زميل زيفغر المميز ومدير مشروع عملية السلام في الشرق الأوسط في معهد واشنطن



تحليل موجز

في الثلاثين من آذار/مارس أخبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعض أعضاء مجلس وزرائه الأمني أن إسرائيل ستتحقق بتحفظ فيما يخص أي نشاط استيطاني مقبل. وجاء هذا القرار في أعقاب مؤتمر صحفي مشترك عقده مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض في 15 شباط/فبراير حيث طلب منه الأخير أن "يعلق النشاطات الاستيطانية لفترة وجيزة" في الضفة الغربية. كما جاء هذا القرار بعد الزيارة التي قام بها مبعوث البيت الأبيض جيسون غرينبلات إلى إسرائيل وعشية الزيارتان التي قام بهما الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبدالله إلى واشنطن. وفي حين قال نتنياهو إن التغيير في السياسة كان قراراً إسرائيلياً محضاً إلا أن التصريح الذي صدر في وقت لاحق عن البيت الأبيض والذي ربح بهذه الخطوة يوحي بوجود بعض التنسيق مع واشنطن. وقد أجرى رئيس الوزراء وغرينبلات مناقشات في القدس دامت حوالي ثماني ساعات ويبدو أنها تحولت على الأقل إلى درجة لا يستهان بها حول قضية الاستيطان وعلى الرغم من أن نتنياهو أطلع مجلس الوزراء بعد ذلك أنه لم يتم التوصل إلى تفاهات ثنائية شفوية حول الموضوع إلا أن التكهنات مستمرة.

تحديد الضبط

تتسم قضية المستوطنات بحساسية شديدة بالنسبة إلى ائتلاف نتنياهو اليميني الحاكم إلى درجة أنه لم يصدر بعد أي بيان رسمي عن التصريحات التي أدلى بها في الثلاثين من آذار/مارس. وبالمثل انتظر مساعده حتى وقت متأخر جداً من ذلك اليوم لإطلاع الصحفيين حول هذه المسألة بعد أن سبق وأرسلت صحف نهاية الأسبوع للطباعة مما دفع البعض إلى الاعتقاد بأن هذا التأخير لم يكن عرضياً. وحتى الآن لم ينشر نتنياهو هذا القرار على أي موقع رسمي.

ووفقاً للتقرير الإعلامي الرسمي تتضمن سياسة الضبط الجديدة الأحكام التالية:

عدم بناء بؤر استيطانية جديدة: بحكم تعريفها تُبنى "البؤر الإستيطانية" [التجمعات المنفصلة] (مقارنةً بالمستوطنات الكاملة) من قبل بضع عشرات العائلات دون ترخيص حكومي. وقد وافق نتنياهو على حظر هذه الممارسة في إطار السياسة الجديدة. ومع ذلك كانت إسرائيل قد تعهدت بالفعل منذ عام 2003 بتفكيك جميع البؤر الإستيطانية القائمة دون الاكتفاء بمنع قيام تجمعات جديدة. ولكن الكنيست الإسرائيلي أقر في شباط/فبراير "قانون التنظيم" الذي أضعف الشرعية حتى على البؤر الإستيطانية التي أقيمت على الأراضي الفلسطينية الخاصة (بعد دفع التعويضات للمالكين). بيد أن النائب العام أفيحاي ماندلبليت اتخذ خطوة استثنائية وأعلن أنه لن يدافع عن القانون أمام المحكمة العليا الإسرائيلية معتبراً على ما يبدو أن القضاة سينقضون القانون حتماً.

عدم بناء مستوطنات جديدة باستثناء عمونا: ينبع الاستثناء الوحيد عن التزام نتنياهو في نهاية إدارة أوباما ببناء مستوطنة جديدة لواحد وأربعين أسرة كان قد تم إخراجها حديثاً (<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/amonas-last-gasps>) من موقع عمونا الاستيطاني. فقد أصدرت المحكمة العليا أمراً بإزالتها لأنها كانت تسكن بصورة غير مشروعة على أراضي فلسطينية

خاصةً وعلى الرغم من أن نتيهاهو كان قد أصّر سابقاً على أنه لم يتم بناء مستوطنات جديدة في السنوات الأخيرة إلا أن المسؤولين في إدارة أوباما اعترضوا على هذا الادعاء لافتين إلى أنه تم إضفاء الشرعية على تسع عشرة بؤرة استيطانية خلال الفترة المذكورة وتساءلوا أيضاً عما إذا كانت الثغرات في البناء تشكل مستوطنات جديدة

ضوابط على المستوطنات القائمة: أفادت بعض التقارير أن نتيهاهو أبلغ مجلس الوزراء أن إسرائيل ستوسّع المستوطنات القائمة "ضمن المناطق التي سبق تطويرها" فقط والمصطلحات المستخدمة عادة في هذا السياق هي "المناطق المبنية" أو "خط البناء" لذلك فمن غير الواضح ما إذا كان لنتيهاهو قصدٌ آخر وفي كافة الأحوال فقد أعطى لهذه الضوابط أهمية كبيرة أولاً أشار إلى أنه في حال عدم توفر أي مساحة مناسبة للتوسع ضمن منطقة مطوّرة ستعمل إسرائيل على البناء بمحاذاتها ثانياً وفقاً لما ذكرته صحيفة هآرتس في الحالات "التي يتعذر استيفاء أيّ من هذه الشروط بسبب قيود قانونية أو أمنية أو طوبوغرافية سوف تسمح إسرائيل بالبناء على الأراضي الممكنة الأقرب إلى المناطق المطورة". وبدا أن إسرائيل قد توصلت إلى اتفاق مماثل من حيث المبدأ مع إدارة بوش في الفترة 2003-2004 مما حدّد أعمال البناء بشكل ضمني في المناطق المبنية من المستوطنات وفي المناطق المتاخمة لها عند الضرورة وعلى الرغم من أن هذا التوافق لم يتخذ شكل الاتفاق العلني إلا أن الحكومتين وضعتا آلية تنفيذ لضمان الالتزام به في ذلك الوقت مع أنه انهار في نهاية المطاف والجدير بالذكر أن قرار نتيهاهو الأخير لم يأت على ذكر مثل هذه الآلية الأمر الذي أثار تساؤلات حول كيفية ضمان الامتثال في المستقبل وتفادي أي مهرب قانوني منه

عدم ضم المستوطنات: سوف تمنع السياسة الجديدة أي مطالب من قبل شركاء نتيهاهو العيدين في الائتلاف بضم بعض المستوطنات إلى إسرائيل

عدد أقل من اجتماعات التخطيط: تفيد بعض التقارير أن لجنة التخطيط التابعة لـ "الإدارة المدنية" لجيش الدفاع الإسرائيلي في الضفة الغربية وهي الهيئة المسؤولة عن إقرار خطط بناء المستوطنات سوف تجتمع بعد الآن مرة واحدة كل ثلاثة أشهر

تجنب نهج الكتل الاستيطانية فقط

في الكلمة التي وجّهها نتيهاهو للكنيست في أيار/مايو 2011 أعلن أنه سيركز على الإبقاء على الكتل الاستيطانية الإسرائيلية عند مناقشة عملية السلام الفلسطينية مع المسؤولين الأمريكيين في إشارة إلى مجموعة المستوطنات الكبيرة القائمة داخل الجدار [الحاجز] الأمني في الضفة الغربية ويقدر أن 76-85 في المائة من المستوطنين يعيشون في هذه التكتلات التي تشكل نحو 8 في المائة من أراضي الضفة الغربية وهي متاخمة إلى حد كبير للمناطق الحضرية الإسرائيلية الواقعة داخل حدود ما قبل عام 1967 مع بعض الاستثناءات الملحوظة وفي الواقع تتوافق هذه النظرة مع الرسالة التي بعث بها الرئيس بوش في نيسان/أبريل 2004 إلى رئيس الوزراء أرنيل شارون وجاء فيها أن أي اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين من شأنه أن يشمل على الأرجح احتفاظ إسرائيل بسيطرتها على "المراكز السكانية الإسرائيلية الرئيسية القائمة" - وهي الشيفرة الدبلوماسية للتجمعات الاستيطانية ومع أن الرسالة لم تناقش أعمال البناء الإسرائيلية في تلك المناطق قبل التوصل إلى اتفاق نهائي إلا أن إسرائيل فسّرتها على أنها ضوء أخضر ضمني لمثل هذا النشاط

كثيرون يفترضون أن نتيهاهو سراً لا يرغب في البناء خارج الكتل الاستيطانية لأنه يخشى من وقوع إسرائيل في واقع ثنائي القومية وتقويض هويتها كدولة يهودية ولكنه لا يتحدث حالياً عن التجمعات كما كان يفعل في الماضي وبما أن إئتلافه الحالي يُعتبر يمينياً أكثر من إئتلافاته السابقة لذلك يعتقد على الأرجح أنه يفتقر إلى السلطة السياسية المحلية اللازمة لكي يطلب من ترامب تأييد رسالة بوش من عام 2004 - على الرغم من أنه اشتكى من عدم تأييد إدارة أوباما لها في عام 2009. وإذا ما ركّز حالياً على الكتل الاستيطانية وحدها فقد يجازف بإثارة استياء نحو 90,000 مستوطن يعيشون خارج الحاجز الأمني فضلاً عن استياء رعاياهم السياسيين في الائتلاف وهم حزب البيت اليهودي وجناح من حبه الليكود الذي يتخذ موقفاً حازماً حول هذا الموضوع

وبالتالي يمكن وصف نهج نتيهاهو الجديد بأنه "رسالة بوش ناقصة". وليس معروفاً ما إذا كان قد أعطى ترامب تعهداً سرياً عن طريق غرينبلات إلا أن منع كافة أعمال البناء خارج التجمعات بشكل علني من شأنه أن يمنح ظاهرياً منافع دبلوماسية للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل حتى لو أثار ذلك غضب المستوطنين خارج الكتل الاستيطانية ومن خلال تعهد إسرائيل بعدم البناء في المستوطنات المعزولة خارج الجدار تكون بذلك قد أشارت إلى استعدادها المحتمل للتفكير على الأقل في التخلي عن 92 في المائة من أراضي الضفة الغربية في المرحلة المقبلة مما يحافظ بالتالي على قابلية تطبيق حل الدولتين وفي الوقت نفسه بوسع نتيهاهو أن يظهر لناخبيه اليمينيين أنه ملتزم بزيادة النمو في المساحة البالغة 8 في المائة من الضفة الغربية حيث يعيش معظم المستوطنين

بيد أن نهجه الحالي هو أكثر تواضعاً ويبدو أنه مصمماً على إظهار ما يكفي من الانضباط لإدارة ترامب دون إثارة متاعب مع الائتلاف في بلاده وبموجب السياسة الجديدة فإنه يخبر مؤيديه المستوطنين بصورة أساسية بما يلي:

• بإمكانهم مواصلة البناء خارج التجمعات وتوسيع مساحة مستوطناتهم عند الحاجة

• لن تُفرض أي قيود على أعمال البناء في الأحياء اليهودية التي تتخطى الخط الأخضر في القدس وهذا نهج يلقي تأييداً واسعاً في إسرائيل □

• سيتم منح سكان عمونا مستوطنة جديدة على طول الطريق الواقع جنوبي شرقي مدينة أريئيل باتجاه وادي الأردن □ ويشار إلى أن المستوطنين المتجمعين في هذه المنطقة (كمستوطنة عيلي وشيلو وشفوت راحيل) لم يُعدّوا قط جزءاً من التجمعات الاستيطانية ولكن من الواضح أن المستوطنين يريدون تغيير هذا الوضع □ وعند أخذ جميع هذه الأمور في الحسبان سيصبح التجمع الآن موطناً لما يقرب من 10,000 شخص □

• هناك ما يقرب من ألفي وحدة سكنية جديدة معدة للبناء في مناطق الاستيطان المتاخمة إلى حد كبير للحدود التي كانت قائمة قبل عام 1967 (وحول هذه الخطة أشار نتنياهو إلى أنها كانت في طور الإعداد قبل وصول ترامب إلى السلطة).

ترامب الدول العربية والمستوطنات

أعرب كل من ترامب ونتنياهو عن أملهما بأن تكون التهديدات المشتركة لإيران والتنظيمات الإسلامية المسلحة قد أُنشأت تقارباً استراتيجياً بين إسرائيل ومختلف الدول العربية □ كما وصفا هذا الأمر بالمقاربة القائمة "من الخارج إلى الداخل" للتوصل إلى حل الدولتين حيث تعقد إسرائيل سلاماً مع العالم العربي قبل أن تسعى إلى التوصل إلى ترتيبات مع الفلسطينيين □ والافتراض الضمني هنا هو أن الدول العربية ستستخدم بعد ذلك نفوذها على الفلسطينيين للحصول على تنازلات على نحو لم تفعله أبداً من قبل لتسهيل الاتفاق مع إسرائيل □

يبدو إن أي مقارنة من هذا القبيل تعتمد على اتخاذ إسرائيل خطوات على الأرض تبيّر الانخراط الدبلوماسي الناشط للعرب □ وبعبارة أخرى تعتبر الإجراءات الإسرائيلية ضرورية لإجراء العرب بالانخراط بشكل أعمق □ ومن هذا المنطلق بدأ أن إدارة ترامب قد حثّت نتنياهو خلال الأسابيع الأخيرة على التلميح إلى سياسة استيطانية جديدة قبل قدوم السيسي والملك عبدالله إلى واشنطن لربما من أجل تمهيد الطريق لعقد اجتماع سلام متعدد الأطراف في وقت لاحق من هذا العام □ ولكن من المستبعد أن يرى الزعماء العرب في نهج "رسالة بوش ناقصة" الذي تم الكشف عنه الأسبوع الماضي بمثابة قيود حقيقية □

ولا بد من اتخاذ المزيد من التحركات المتبادلة من أجل فتح المجال أمام مجموعة أكبر من الخطوات الدبلوماسية □ ويشمل ذلك جهود من قبل الجانب الفلسطيني للحد من التحريصات فضلاً عن تحركات مختلفة من قبل الدول العربية واتخاذ المزيد من الخطوات من الجانب الإسرائيلي بشأن ضبط الاستيطان □ ومن الناحية النظرية ينبغي على كل واحدة من هذه الخطوات أن تفتح مجالاً سياسياً للتصرف أمام الأطراف الأخرى □ إلا أنّ مثل هذا السيناريو لا يتصف أبداً بالسهولة في الشرق الأوسط الفوضوي بسبب القيود السياسية المحلية - بما في ذلك في إسرائيل حيث يبدو ميزان القوة بيد المستوطنين □ وإذا ما استجابت الدول العربية من الممكن أن يجد نتنياهو نفسه عالقاً بينها وبين ائتلافه في البلاد ومن الصعب معرفة كيف سيتمكن من تذليل صعوبة هذه المهمة المستحيلة □

◆ **ديفيد ماكوفسكي** هو زميل "زيغلر" المميز ومدير مشروع عملية السلام في الشرق الأوسط في معهد واشنطن □

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Unpacking the UAE F-35 Negotiations

//

◆

Grant Rumley

(/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations)



ARTICLES & TESTIMONY

[How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria](#)

//



Anna Borshchevskaya

[\(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria\)](#)



تحليل موجز

[مواجهة أزمة الغذاء في سوريا](#)

فبراير



عشتار الشامى

[\(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/mlyt-alslam/\)](#) عملية السلام

[\(ar/policy-analysis/allaqat-alrbyt-alarayylyt/\)](#) العلاقات العربية الإسرائيلية

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/alflstynywn/\)](#) الفلسطينيون

[\(ar/policy-analysis/asrayyl/\)](#) إسرائيل